مرتكزات العمل الدّعوي المؤسّساتي ومقاصده

إعداد:

أ.د نبيل موفق

كلية العلوم الإسلامية - جامعة الوادي (الجزائر)

ملخّص :

يناقش هذا البحث إشكالاً مفاده: ما هي أهم مرتكزات العمل الدّعوي المؤسّساتي التي تضمن نجاحه؟ وما السّبيل لتحقيق مقاصده؟ بحيث بدأ بمطلب مفاهيمي لبيان مفهوم العمل الدّعوي المؤسّساتي باعتباره حالة حديثة ومعاصرة ينتظم بها التّجمّع البشري، ويجعل الدّعوة الإسلاميّة تعتمد على الجهد الجمعي، والنّشاط التّكاملي، الذي يتوجّه إلى النّاس بتعاليم الإسلام الصّافية والهاديّة، بشرط أن يقوم هذا العمل على مرتكزات ومنطلقات ضروريّة والتي قسّمها البحث إلى: مرتكزات إداريّة تنظيميّة يقوم عليها الهيكل العام للتّنظيم الدّعوي المؤسّسي، ومرتكزات علميّة تكوينيّة تمثّل روح العمل الدّعوي المؤسّساتي، ومرتكزات إعلاميّة تواصليّة كفيلة بتحقيق الهدف الأسمى المنشود من العمليّة الدّعويّة وهو تبليغ الدّعوة للمدعوّين، ثمّ تمّ بيان مقاصد العمل الدّعوي المؤسّساتي التي يُبنى عليها والتي تنتج عنه إذا مورس بمقتضياته، وانتهى البحث إلى أنّ العمل الدّعوي الجماعي المطوّر بالعمل المؤسّساتي المبني على وظائف الإدارة يحقّق مقاصد ربّانيّة، وأهداف إنسانيّة، فالعمل الجماعي فريضة شرعيّة لأنّه تجسيد لمعاني قرآنيّة كثيرة التي منها التّعاون على البر والتّقوى.

مقدّمة

العمل الدّعوي سواء أكان ذا صبغة فرديّة يقوم به أفراد، أم كان في صورة جماعيّة تضطلع به مؤسّسات قائمة بذاتها فإنّه من بين الأمور التي ينبغي أن تحظى بالعناية، والرّعاية الكافية والمستمرة والدّؤوبة من قبل العاملين في حقل الدّعوة، وذلك من خلال الكشف عن مفهومه، والبحث في منطلقاته، وتحديث أهدافه، وتسطير مقاصده وغاياته، حتّى يكون على طريق لاحب، ومهيع واضح، إذ يعدّ من أشرف الأعمال؛ فهو محرّك رسالة الإسلام من أجل إيصال شريعته إلى كافة البشر لتصير واقعاً ماثلاً بين النّاس، وتزداد أهمّيّته وتمتدّ فائدته إذا كان عملاً مؤسّساتياً يحمل الصّبغة الرّسمية، بحيث يؤتي أُكله، وتظهر ثمرته، وتُحقّق مقاصده.

ومن المعلوم أنّ قضيّة الدّعوة إلى الله ليست شأناً خاصّاً لفئة محدودة من النّاس، بل هي من القضايا الكبرى والمركزيّة للأمّة الإسلاميّة، وعليه لابدّ أن تتبنّاها مؤسّسات ضالعة في التّنظيم والتّنسيق ومحترفة في فنّ التّعامل مع الآخرين، لاسيما إذا تعلّق الأمر بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام، الذي يحتاج إلى خبرات وعمل تراكمي متشعّب الاختصاصات ومختلف الوسائل والآليات، وهذا لا يتوفّر عليه العمل الفردي بل يحتاج إلى عمل جماعي منظّم والذي يُصطلح عليه حديثاً بالعمل المؤسّساتي والذي يتمتّع بمزايا وخصال وخصائص لا تجتمع في العمل الفردي؛ إذ المؤّسّسيّة تعني التّعاون والتّواصل والتّرابط والتّنظيم والتّوجيه والتّخطيط والتّحفيز والنّقد والتّقييم والمراجعة والتّصحيح، بما يضفي على العمل الدّعوي حالة من القوّة والإحكام وحسن التّأثير وبلوغ الأهداف وتحقيق المقاصد.

من هنا جاء هذا البحث المعنون بـ **"مرتكزات العمل الدّعوي المؤسّساتي ومقاصده"** مقدّماً للملتقى الدّولي: العمل الدّعوي المؤسّساتي واقعه وآفاقه، المنظّم من قبل كلّيّة العلوم الإسلاميّة بجامعة الوادي.

-**الإشكال:** ولا يمكن أن نضطلع بتلك المهمّة إلاّ بالبحث في مرتكزات العمل الدّعوي المؤسّساتي لنتفيّأ ظلال مقاصده، وعليه: ما هي أهم تلك المرتكزات التي تضمن نجاح العمل الدّعوي المؤسّساتي؟ وما السّبيل لتحقيق مقاصده؟

-**الأهداف:** من بين الأهداف التي يتوخّى الباحث الوصول إليها من خلال هذه المقاربة ما يلي:

1-الوصول إلى المفهوم المعاصر للعمل الدّعوي المؤسّساتي، لكونه مفهوماً لم يتم تداوله فيما مضى، وإنّما هو مصاحب للتّطوّرات التي مسّت حياة المجتمعات في شتّى مجالاتها.

2-بيان المرتكزات والمنطلقات التي تمثّل الأرضيّة الصّلبة التي ينبني عليها العمل الدّعوي المؤسّساتي والتي تضمن فاعليّته واستمراره.

3-الوقوف عند نقاط قوّة العمل الدّعوي المؤسّساتي، والتّنبيه على أهمّيّته في نشر الدّعوة الإسلاميّة في عصر المؤسّسات والتّجمّعات البشريّة المنظّمة.

4-رصد المقاصد التي يقوم عليها العمل الدّعوي المؤسّساتي من جهة، والمقاصد التي يحقّقها وينتهي إليها من خلال مناشطه.

-**الدّراسات السّابقة:** ما من شكّ أن بحوثاً كثيرةً ودراساتٍ عديدةً نُشرت في قضايا الدّعوة وضوابطها وأهدافها، وأقل منها تلك البحوث التي أشارت إلى خصوص موضوع العمل الدّعوي المؤسّساتي، ومن بين تلك الدّراسات:

1-**"أثر غياب الفكر المقاصدي على الواقع الدّعوي المعاصر"** إعداد: محمّد رضا البنداري، مقال بمجلّة كليّة أصول الدّين والدّعوة بأسيوط، مصر ، العدد39، 2021م. وقد ركّز فيه صاحبه على حالة فقدان الاعتبارات المقاصديّة في الواقع الدّعوي المعاصر عموماً، وبحثي هذا مخصّص لبيان مرتكزات العمل الدّعوي المؤسّساتي ومقاصده.

2-**"أثر العمل المؤسّساتي في فاعليّة الخطاب الدّعوي"** إعداد: محمد علي إبراهيم، وهو مقال في مجلّة حولية كلّيّة أصول الدّين والدّعوة الإسلاميّة بطنطا، مصر، العدد15، 1444هـ/2023م، وهذا البحث على أهمّيّته لم يشر إلى مرتكزات العمل الدّعوي المؤسّساتي ولا إلى مقاصده، وهو محور بحثي هذا.

3-**"ضوابط ومرتكزات فقه أولويات العمل الدّعوي"** إعداد: فوزي بلعزايزيّة، وهو مقال في مجلّة البحوث العلميّة والدّراسات الإسلاميّة، مجلّد16، العدد1، 2024م، وخصّصه صاحبه لمرتكزات فقه الأولويات في العمل الدّعوي عموماً، ولم يشر فيه إلى العمل المؤسّساتي ولا إلى مقاصده، وهو ما تمّت الإشارة إليه في هذه المقاربة.

-**الخطّة العلميّة:**وللإجابة عن الإشكالية سالفة الذّكر، وللوصول إلى الأهداف المتوخّاة تمّ رسم الخطّة التّالية:

-مقدّمة.

-المطلب الأوّل: مفاهيم عامة حول أهمّ مصطلحات الموضوع.

المطلب الثّاني: مرتكزات العمل الدّعوي المؤسّساتي.

المطلب الثّالث: مقاصد العمل الدّعوي المؤسّساتي.

-خاتمة.

المطلب الأوّل: مفاهيم عامة حول أهمّ مصطلحات الموضوع

-الفرع الأوّل: تعريف العمل الدّعوي المؤسّساتي تعريفاً إفراديّاً:

-أوّلاً: تعريف العمل:

1- لغةً: العمل مصدر من الفعل (عَمِلَ) وهذه اللّفظة (عَمِلَ) تأتي في اللّغة العربيّة على عدّة معاني منها[1]: الفعل، الممارسة، المهنة، وجمعه أعمال، والعامل: هو الذي يتولّى أمور الرّجل في ماله وملكه وعمله، ومنه قوله تعالى: **"والْعَامِلِيْنَ عَلَيْهَا"** (التوبة، 60)، وهم السّعادة الذين يأخذون الصّدقات من أربابها[2].

2-اصطلاحاً: فعبارة عمل الرّجل معناها: مَهِنَ: عمل نجّاراً، طبيباً، مهندساً، مارس نشاطاً وقام بجهد للوصول إلى نتيجة نافعة، وعمل شيئاً: فعله عن قصد وصنعه، وعمل من أجله المستحيل؛ أي بذل أقصى ما يقدر عليه[3].

وعليه يتّضح أنّ لفظة (عَمِلَ) من المصدر (عَمَلٌ) تدور حول: الفعل والممارسة والتّنفيذ والتّطبيق والتّأثير وبذل الجهد، وهذه المفردات آخذٌ بعضها برقاب بعض، متداخلة في معانيها وتفترق كلّ مفردة في المعنى بحسب سياقها ومقاصد توظيفها.

-ثانياً: المؤسّساتي:

مصطلح (المؤسّساتي) نسبة إلى مصطلح (المؤسّس)، والتي تشتق من الفعل (أسّس)، وهذه اللّفظة لها عدّة معاني في اللّغة العربيّة منها:

-أصل الشّيء ومرتكزه وما يقوم عليه، والأسّ: أصل البناء، وكذلك الأساس، والأَسَسُ مقصور منه، وجمع الأُسُّ إِساسٌ، مثل: (عُسّ) وعَساسٌ[4].

وأسّس البناء أسّه، والأساس: قاعدة البناء التي يقام عليها، وأصل كلّ شيء ومبدؤه، ومنه أساس الفكرة وأساس البحث[5].

ويمكن استخلاص أنّ مادة (أسّس) تعني: الأصل، والقاعدة ومبتدأ الشّيء، ومرتكزه، وما يقوم عليه، وأن تلك اللّفظة تأتي أيضاً للأمور المعنويّة؛ كأساس الفكرة مثلاً، والأمور الحسيّة وهو كثير جدّاً.

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414ها، ج11، ص475، مادة عمل.

[2]-أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2000، ج1، ص178.

[3]-أحمد مختار عبد الحميد وآخرون، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، مطبوعات عالم الكتب، ط1، 1429ه/2008م، ج1، ص1554.

[4]-أبو نصر إسماعيل الجوهري، الصّحاح تاج اللّغة العربيّة وصحاح العربيّة، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407ه/1987م، ج3، ص903.

[5]-مجموعة من المؤلّفين، المعجم الوسيط، دار الدّعوة، الإسكندريّة، د.ت،ود.ط، ص17.

-ثالثاً: تعريف العمل المؤسّساتي:

العمل المؤسّساتي كمركّب إضافي تكاد تجتمع كلمة من تعرّض إلى مفهومه من الكتّاب المعاصرين أنّه مركّب حديث؛ لم يتم تداوله فيما مضى، وإنّما هو مصاحب للتّطوّرات التي مسّت حياة المجتمعات في شتّى مجالاتها، ونشوء نموذج الدّولة بالمصطلح المعاصر، ولذلك لم يحدّد له القدامى تعريفاً ومفهوماً، هذا من جهة ومن جهة أخرى يمكن القول بأنّ العمل المؤسّساتي بما هو مصطلح مركّب تمكّن من تبوّء مكانة سامقة في كلّ عمل جماعي يهدف إلى تحقيق مطلوبات معيّنة ومحدّدة، ولذلك نراه واضحاً في الدّولة كمؤسّسات اجتماعيّة واقتصاديّة وإداريّة وقضائيّة وعسكريّة وتعليميّة وخيريّة ودعويّة... .

ولمّا تعرّض المعاصرون إلى تعريفه اختلفوا في السّياقات والأنساق، واتّفقوا في المعاني والمقاصد، ومن جملة هذه التّعريفات ما يلي:

1-العمل المؤسّساتي هو: "كلّ تجمّع منظّم يهدف إلى تحسين الأداء وفعاليّة العمل، لبلوغ أهداف محدّدة، ويقوم بتوزيع العمل على لجان كبرى وفرق عمل وإدارات متخصّصة: علميّة، ودعويّة، واجتماعيّة بحيث تكون لها المرجعيّة وحريّة اتّخاذ القرار في دائرة اختصاصها...يعتبر عملاً مؤسّساتيّاً"[1].

2-وعرّفه بعضهم بقوله: "إنّ العمل المؤسّسي أو (العمل من خلال المؤسّسة) أو (العمل بالذّهنيّة المؤسّسيّة) شكل من أشكال التّعبير عن التّعاون بين النّاس أو ما نطلق عليه العمل التّعاوني والميل لقبول العمل الجماعي وممارسته شكلاً ومضموناً، ونصّاً وروحاً، وأداء العمل بنسق منظّم قائم على أسس ومبادئ وأركان وقيم تنظيميّة محدّدة"[2].

3-أو هو: "كيان أو ترتيب اجتماعي يشاد بطريقة مقصودة، لتحقيق أهداف جماعيّة مشتركة، من خلال طابع بنائي وممارسات إداريّة"[3].

4-القصد من العمل المؤسّسي هو: "تأطير العمل الجماعي الذي تقوم به مؤسّسة ذات شخصيّة اعتباريّة تبني هياكلها على أساس الالتزام بمبدأ الشّورى وتوزيع الأعمال والتّخصّصات ووضع السّياسات والبرامج والصّلاحيات الإداريّة والماليّة على مجالسها الإداريّة ولجانها الفرعيّة المتخصّصة مع فرق العمل الميداني المتكاملة"[4].

5-والعمل المؤسسي يُقصد به: وجود استراتيجيات عمل للمؤسسة تضمن من خلالها سير المنظمة بشكل منتظم ومستمر على المدى الطويل، ويعرّفه بعضهم بأنه: "التجمع المنظم بلوائح يوزع العمل فيه على إدارات متخصصة، ولجان وفرق عمل، بحيث تكون مرجعية القرارات فيه لمجلس الإدارة، أو الإدارات في دائرة

---

[1]-عبد الحكيم بن محمّد بلال، العمل المؤسّسي معناه ومقوّمات نجاحه، مجلّة البيان، العدد143، ص36.

[2]-محمّد أكرم العدلوني، العمل المؤسّسي، دار ابن حزم للطّباعة، بيروت، ط1، 2002، ص20.

[3]-محمّد حافظ حجازي، المنظّمات العامة، بدون بيانات، ص14.

[4]-علاء الدّين زعتري، الصّحوة وأهمّية العمل المؤسّسي لإتمام النّجاح، مقال على شبكة الإنترنيت، الرّابط:
ttps://taqrib.ir/ar/article/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%88%D8%A9-

اختصاصها؛ أي أنها تنبثق من مبدأ الشورى، الذي هو أهم مبدأ في العمل المؤسسي"[1].

-رابعاً: تعريف الدّعوي:

أوّلاً: لغةً: مصطلح الدّعوي من الدّعوة وهي مستمدّة من الفعل الثّلاثي (دعا) قال ابن منظور: دعا الرّجل ودعاءً: ناداه والاسم والدّعوة، ودعوت فلاناً أي صحتُ به واستدعيته[2].

وقال أيضاً: المرّة الواحدة من الدّعاء، وتداعى القوم دعا بعضهم بعضاً حتّى يجتمعوا، والدّعاة قوم يدعون إلى بيعة هدىً أو ضلالة وأحدهم داعٍ، ورجل داعية، إذا كانوا يدعون النّاس إلى بدعة أو دين، والمؤذّن داعي الله، والنّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم- داعي الأمّة إلى توحيد الله وطاعته"[3].

وقد جاء مصطلح الدّعوة في القرآن الكريم في عدّة مواضع من الآيات منها:

-قوله تعالى: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِنَ مَنْ دَعَا إِلَى الله وَعَمِلَ صَلِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِيْنْ" (يوسف، 33).

-قوله تعالى: "قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً" (نوح، 5).

-قوله تعالى: "قُلْ هَذِهِ سَبِيْلِيَ أَدْعُوا إِلَى الله عَلَى بَصِيْرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَان الله وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنْ" (يوسف، 108).

ثانياً: اصطلاحاً: فقد عرّفها عدد من العلماء من ذلك:

-عرّفها البيانوني: "الدّعوة هي تبليغ الإسلام للنّاس وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع حياتهم"[4].

-وعرّفها الطّيّب برغوث: "الدّعوة هي ذلك الجهد المنهجي المنظّم الهادف إلى:

-تعريف النّاس بحقيقة الإسلام.

-إحداث تغيير جذري متوازن في حياتهم عن طريق الوفاء بواجبات الاستخلاف ابتغاء مرضاة الله تعالى والفوز بما ادّخره لعباده الصّالحين في عالم الآخرة.

-الدّعوة مضمون رسالي، أي يتم تبليغه والإلزام والالتزام به.

-والدّعوة عمليّة تبليغ لهذا المضمون الرّسالي ومحاولة لتعريف النّاس به، وحركة جهاد من أجل البناء ومواجهة الهدم"[5].

---

[1]-عبد العزيز العمري، بين العمل الدّعوي والفكر المؤسّسي، مقال على الشّبكة العنكبوتيّة، الرّابط:
https://ar.dawahskills.com/%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%88%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%83%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D9%8A/

[2]-ابن منظور، لسان العرب، ج5/ص258.

[3]-الأزهري، تهذيب اللّغة، 2011، ص77.

[4]-محمّد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدّعوة، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1991، ص17.

[5]-الطّيّب برغوث، منهج النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام- في حماية الدّعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكّيّة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ط1، 1996، ص68.

-وعرّفها بسّام الصّبّاغ بقوله: "هي أن يتمثّل الدّاعيّة خصائص الإسلام، ويتحلّق بها فكراً وعقيدة وإيماناً وعملاً ثمّ يقوم بتبليغها للنّاس بحكمة بالغة ودراية تامّة وبأسلوب يناسب حال المدعوّين بالحكمة والموعظة الحسنة"[1].

وهذه التّعريفات لا منافاة بينها فليست من باب اختلاف التّضاد، ولكنّها من باب اختلاف التّنوّع، فكل تعريف منها عُني بجانب من جوانب الدّعوة وركّز عليه.

-الفرع الثّاني: تعريف العمل الدّعوي المؤسّساتي تعريفاً مركّباً وأهمّيّته:

أوّلاً: تعريف العمل الدّعوي المؤسّساتي تعريفاً مركّباً:

من خلال التّعريفات السّابقة للمصطلحات المكوّنة لما أريد إعطاء مفهومٍ له يمكن القول بأنّ العمل الدّعوي المؤسّساتي هو: القيام بواجب الدّعوة إلى الله وإلى تعاليم دينه الحنيف أصولاً وفروعاً بين المسلمين أو غيرهم من أهل الدّيانات والشّرائع الأخرى، إنقاذاً للبشريّة ممّا هي فيه من الضّلال والانحراف من خلال تأطير هذا العمل ضمن سياق جماعي توزّع فيه الأعمال والأعباء على حسب التّخصّصات، تحكمُ كلَّ ذلك لوائحُ وقوانينُ تحدُّ من التّخبّط والعشوائيّة والانفراد في اتّخاذ القرار، وتساعد على الاستمراريّة في أداء هذا الواجب ضماناً لتحقيق الأهداف المرجوّة.

ثانياً: أهمّيّة العمل الدّعوي المؤسّساتي:

فالعمل الدّعوي الجماعي المطوّر بالعمل المؤسّساتي المبني على وظائف الإدارة يحقّق مقاصد ربّانيّة، وأهداف إنسانيّة، فالعمل الجماعي فريضة شرعيّة لأنّه تجسيد لمعاني قرآنيّة كثيرة التي منها التّعاون على البر والتّقوى، ويمكن تلخيص أهمّيته في النّقاط التّاليّة[2]:

1-التّخلّص من النّزعة الفرديّة؛ ذلك أنّ العمل الفردي له أفق محدود ينتهي حيث ينتهي تفكير صاحبه ويتأثّر بمرجعيّته وقناعاته، وهذا لابدّ أن ينعكس على الجهد المبذول في مجال الدّعوة على اعتبار أنّ العمل الفردي معرّض للخطأ أكثر، ولسوء التّقدير أحياناً؛ إذ النّقص البشري صفة ملازمة للإنسان وهي ألصق بالعمل الفردي، لكن العمل الدّعوي المؤسّساتي قادر على تلافي هذه النّقائص من خلال تحقيق قدر من التّكامل المستخلص من جهود مجموع الأفراد المكوّنة لهذه المؤسّسة الدّعويّة.

2-العمل المؤسّساتي في مجال الدّعوة يمتاز بالقرب من الموضوعيّة من خلال اختيار الأسلوب الأسلم والأنسب للمرحلة الدّعويّة ومراعاة ملابساتها وظروفها لتحقيق أهدافها، لكونه يقوم على أساس الحوار والشّورى والمناقشة والمداولة، أمّا العمل الفردي فكثيراً ما يكون رهينةً للذّاتيّة والقناعات الشّخصيّة التي ينتج عنها غالباً سوء التّقدير للظّروف.

3-العمل الدّعوي المؤسّساتي أكثر وسطيّة من العمل الفردي إذ هو يجمع بين كافة الطّاقات والقدرات التي

---

[1]-بسّام الصّبّاغ، الدّعوة والدّعاة بين الواقع والهدف، دار الإيمان، دمشق، ط2، 2002، ص17.

[2]-شحاتة صقر، إدارة العمل الدّعوي، دار الفتح الإسلامي، الإسكندريّة، ج1/ص430، بدر الدّين زواقة، إدارة المؤسّسات الدّعويّة، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، 2010/2009، ص37.

تتفاوت في اتّجاهاتها الفكريّة ممّا يُسهم في اتّجاه الرّأي نحو التّوسّط غالباً، وهذا مؤكّد أنّه مفقود في العمل الفردي الذي يجنح في الغالب أقصى اليمين أو أقصى اليسار.

4-العمل المؤسّساتي في القيام بالواجب الدّعوي هو الذي يتناسب مع تحدّيات الواقع اليوم؛ فالأعداء الذين يواجهون الدّين يواجهونه من خلال عمل مؤسّسي منظّم تدعمه مراكز أبحاث وجهات اتّخاذ القرار في أوساط رسميّة وغير رسميّة، فلا يمكن مواجهة هذا الكيد بجهود فرديّة، وعليه يظهر لنا أهمّيّة توطين العمل المؤسّساتي في حقل الدّعوة إلى الله.

5-العمل الدّعوي المؤسّساتي يتميّز بسرعة المراجعة والنّقد الذّاتي البنّاء وجدّيّة ذلك؛ فمراكز الدّعوة مثلاً والجماعات الدّعويّة تقوم من حين إلى آخر بإعداد تقييمات مرحليّة لعملها يتمخّض ذلك على مراجعات وتصحيحات، هذه الميزة تجعل العمل الدّعوي المؤسّساتي أكثر قدرة على الإقناع، فكون مؤسّسة دعويّة ما تقوم بمبادرة مثلاً أو تطرح فكرة إصلاحيّة مجتمعيّة أو سياسيّة فهذه المبادرة أو تلك الفكرة تجد طريقها إلى القبول والتّرحاب عند شرائح المجتمع المختلفة وربّما حتّى عند المؤثّرين في صناعة القرار في مكان ما أو زمان ما بخلاف العمل الفردي الذي يُنظر إليه دائماً على أنّه لم يُختبر ولم يخضع لذلك النّوع من المراجعة والتّقويم والتّعديل.

المطلب الثّاني: مرتكزات العمل الدّعوي المؤسّساتي

أيّ تجمّع بشريّ يهدف إلى تحقيق مقاصد معيّنة لابدّ له من منطلقات وأسس يقوم عليها ليضمن فاعليّته واستمراره، والعمل الدّعوي المؤسّساتي لا يُستثنى من هذه النّظريّة؛ بل هو أولى بها من غيره، ولقد عمدتُ في هذه المقاربة البحثيّة إلى تقسيم هذه المرتكزات إلى: مرتكزات إداريّة تنظيميّة يقوم عليها الهيكل العام للتّنظيم الدّعوي المؤسّسي، ومرتكزات علميّة تكوينيّة تمثّل روح العمل الدّعوي المؤسّساتي، ومرتكزات إعلاميّة تواصليّة كفيلة بتحقيق الهدف الأسمى المنشود من العمليّة الدّعويّة وهو تبليغ الدّعوة للمدعوّين، وفيما يلي بيان ذلك:

-الفرع الأوّل: مرتكزات إداريّة وتنظيميّة:

إنّ مجرّد ممارسة العمل الدّعوي من خلال جمعيّة أو مؤسّسة ما لا ينقل العمل من كونه عملاً فرديّاً إلى عمل جماعي مؤسّسي؛ فكثير من المنظّمات والجمعيات الدّعويّة الإسلاميّة التي لها لوائح وأنظمة ومجالس إدارة وجمعيات عموميّة إنّما تمارس العمل الفردي؛ فالمنظّمة أو الجمعيّة لا تعني إلاّ فلانً من النّاس فهو صاحب القرار.

وحتّى يؤتي العمل المؤسّسي ثماره المرجوّة، وحتّى يُجنّب آثار العمل الفردي كان لابدّ له من مقوّمات تُعنى بالجانب الإداري التّنظيمي تسهم في إنجاحه، ومن أهمّ هذه المقوّمات:

1-لابدّ أن تكون القرارات جماعيّة تصدر من فريق متكامل، أو لجان ذات صلاحيّة حرصاً على خروجها من أدنى مستوى ممكن لتكون أقرب إلى الواقعيّة وقابليّة التّنفيذ، ولا يجوز أن يكون المصدر هو الفرد أو المدير فإنّه يستمدّ صلاحيّاته –هو أيضاً- من المجالس لا العكس، ويجب أن تملك المجالس واللّجان صلاحيّة مراجعة قرارات

القادة ونقضها[1].

2-أن تكون لغة الحوار هي اللّغة السّائدة بين أفراد المؤسّسة الدّعويّة، وأن يكون التّنازل عن الرّأي الشّخصي حين يعارض رأي المجموعة أسلوب العاملين بما فيهم القادة، أمّا حين يتمسّك الفرد برأيه بحجّة اقتناعه به فسوف يفقد العمل الدّعوي المؤسّساتي قيمته[2].

3-وجود أرضيّة ومنطلقات مشتركة لدى العاملين في المؤسّسة الدّعويّة، ومن ثمّ لابد للمؤسّسات الدّعويّة من تحديد ثوابت ومنطلقات أساسيّة في عملها تكون بمثابة إطار مرجعي للعاملين في هذه القطاعات، وتشكّل أصول أهل السّنّة والجماعة أهم هذه القواعد والأسس.

ثمّ تكون هناك بعد ذلك منطلقات ومعالم عامة توجّه خطّ سير العمل تتناسب مع المرحلة والظّروف التي تعيشها المؤسّسة، كلّ ذلك يجب أن يمثّل الإطار الذي ينطلق منه الجميع، أمّا حين لا تحسم هذه القضايا أو حين تختلف المنطلقات فقد لا ينجح العمل المؤسّسي في أداء رسالته.

4-الاعتدال في النّظرة للأشخاص إذ تسيطر على كثير من مجتمعات المسلمين نظرة للأفراد مبالغٌ فيها، وقد تصل الصّورة إلى حدّ الغلو لدى بعض العاملين في حقل الدّعوة، وحتّى من سلم من هذه الآفة قد لا يسلم من إعطاء هالة لبعض الأشخاص تترك أثرها في مدى استعداد هؤلاء لمناقشة رأيهم، أو احتمال رفضه مع بقاء الاحترام والتّقدير الشّخصي، فحين يوجد أمثال هؤلاء في ميادين العمل المؤسّسي قد يشكّلون ضغطاً وتوجيهاً غير مباشر للآراء[3].

5-أن تكون مجالس الإدارة أو اللّجان غير محصورة في بيئة واحدة محكومة بأطر تنشئة وتربيّة وتفكير محدّدة ممّا يؤثّر على طبيعة اتّخاذ القرار، فوجود أفراد من بيئات مختلفة ضمن هذه المجالس يُثري العمل الدّعوي المؤسّساتي من خلال توسيع أنماط التّفكير وتعديد طرق التّنفيذ.

6-إتقان التّخطيط وتحديد الأهداف لتنفيذها وتوزيع الأدوار في داخل المؤسّسة الدّعويّة، وهذا يتطلّب مستوى جيّداً في إعداد القادة والمسؤولين، وتدريب العاملين مع الاستفادة من كلّ الإمكانات، وتوظيف جميع الطّاقات.

ولضبط الخطط وإتقان تنفيذها وبلوغ الأهداف، يُراعى الأناة في التّخطيط لمراعاة القدرات والإمكانات، وكذا معرفة التّحدّيات، وحسن التّقدير للعواقب، وتحاشي مخاطر السّرعة، كما يجب مراعاة الحماسة في التّنفيذ لاستباق الخيرات وكسب الزّمان، واغتنام الهمّة، ومبادرة العزيمة[4].

كما ويجب مراعاة قيام المؤسّسات بأداء أعمالها بأساليب علميّة حكيمة تكفل استمرارها وأداءها لعملها على الوجه المطلوب حتّى لا تتعرّض لكيد الكائدين وأساليب المغرضين، ولا ينبغي أن يكون أهل النّفاق أكثر

---

[1]-شحاتة صقر، إدارة العمل الدّعوي، ج1/ص249.

[2]-صاحب رضا، وظائف الإدارة المعاصرة، مؤسّسة الورّاق، عمان، ط1، 2001، ص6.

[3]-مجموعة من المؤلّفين، نظرة في الإدارة في الإسلام، دار الحق، لبنان، ط1، 1994، ص67.

[4]-عثمان محمّد غنيم، التّخطيط أسس ومبادئ عامة، دار صفاء، الأردن، ط2، 2001، ص23.

حنكة من أهل الخير والدّعوة فكم نالوا أهدافهم من جمعيّاتهم وأعمالهم حتّى بلغوا مناهم.

7-توفّر قيادة راشدة لهذه المؤسّسة الدّعويّة حتّى تحقّق أهدافها؛ إذ لا يمكن أن تصلح التّجمّعات البشريّة ولا أن تنتظم من غير قيادة حكيمة تسعى في مصالح تابعيها جلباً للخير والمكارم ودفعاً للشّرّ والرّذائل، من غير استئثارٍ أو ظلم أو إهمال، فلابدّ للمؤسّسة الدّعويّة من قيادة توجّهها وتتولّى التّنظيم والتّنسيق بين جميع أفرادها ونشاطاتهم، وتكمن أهمّيّة القيادة للعمل الدّعوي المؤسّساتي في أنّها حلقة وصل بين العاملين وبين خطط المؤسّسة وتصوّراتها المستقبليّة، كما أنّها البوتقة التي تنصهر داخلها كافة المفاهيم والاستراتيجيات والسياسات، والسّيطرة على مشكلات العمل الدّعوي وحلّها داخل هذه المؤسّسة الدّعويّة وهياكلها التّنظيميّة حسماً للخلافات وتحقيقاً للأهداف، ليكون القائدُ قدوةً لجميع الأفراد العاملين في حقل الدّعوة.

كما أنّ من مهمّات القائد تدعيم القوى الإيجابيّة في المؤسّسة وتقليص الجوانب السّلبيّة قدر الإمكان، إضافة إلى بذل الجهد من أجل تنميّة وتدريب ورعاية الأفراد باعتبارهم أهم مورد للعمل الدّعوي داخل المؤسّسة[1].

-الفرع الثّاني: مرتكزات علميّة منهجيّة:

المقصود بالمرتكزات العلميّة والمنهجيّة مجموعة الإجراءات والخطوات والمعلومات التي ينبغي للعاملين في حقل الدّعوة إلى الله في شكل فريق متكامل أن يسلكوها من أجل تحقيق أهدافهم الدّعويّة، ومن بين هذه المرتكزات ما يلي:

1-المنهج يختصر الوقت ويوضّح الطّريق فالمؤسّسة الدّعويّة إذا فقدت المنهج فقدت البوصلة التي ترسم طريقها وتوضح مسلكها، وهذا يعني عدم الاستفادة من الثّوابت والمؤشّرات التي أكرم الله بها هذه الأمّة من خلال نصوص الكتاب والسّنّة؛ كما يعني عدم الاستفادة من مركوم الخبرات الأمميّة المتاح الاطّلاع عليه اليوم لكلّ من أراد ذلك.

وفي عالمنا الإسلامي اليوم تجارب دعويّة مختلفة استخدم فيها أساليب ووسائل مختلفة، وقد مرّ على بعضها بضعة عقود، وحينما ظهرت حركة دعويّة بعدها استفادة منها وغيّرت في ضوئها بعض أساليبها، رسماً للمنهج المناسب للمرحلة[2].

2-ومن مقتضيات المرتكزات العلميّة والمنهجيّة العودة بأصول الفهم إلى الكتاب والسّنّة وقواعد تفسير النّصوص لدى العلماء العاملين، وأن يكون منهج المؤسّسة الدّعويّة قائم على عصريّة المواجهة، بحيث يدرك القائمين على العمل الدّعوي محاور المعارك القائمة بين الإسلام وأهله من جهة وبين الفلسفات والنّظم العلمانيّة والماديّة من جهة أخرى، وأن ندرك إلى جانب ذلك القضايا الأكثر إلحاحاً والأشدّ حاجة إلى أن نستثمر جهودنا الدّعويّة استخدام الأساليب والوسائل النّاجعة والمناسبة للزّمان والمكان مع الحرص على صحة مشروعيّتها فقهاً ومقاصد، فليس من المعاصرة أن نواجه المعامل والمختبرات التّبشيريّة والحداثيّة بالمدارس والكتاتيب التي تقام

[1]- شحاتة صقر، إدارة العمل الدّعوي، ج1/ص253.

[2]-عبد الكريم بكّار، مقدّمات للنّهوض بالعمل الدّعوي، دار القلم، دمشق، ص240.

تحت ظلال الأشجار وليس من المعاصرة أن نواجه الغزو الإعلامي الرّهيب بالشّجب والاستنكار دون أن نمتلك القنوات والشّبكات الإعلاميّة التي تنشر الهدي الرّباني في أنحاء المعمورة[1].

3-على المؤسّسة الدّعويّة أن يكون منهجها الموازنة بين الواقع والمثال في آن واحد، فالواقعيّة من حيث فهم ما ينبغي إنجازه، وفهم الإمكانات المتاحة لذلك مع تصوّر صحيح للعقبات التي تحول دون ذلك من غير شطط، ولا إفراط ولا تفريط، مع حساب نسبة معقولة للمفاجآت والأخطاء التي تقع، أمّا المثاليّة فتكمن بصورة أساسيّة في حجم الأهداف التي تسعى المؤسّسة الدّعويّة إلى تحقيقها، وفي كفاءة الأساليب والوسائل التي سوف تستخدمها.

فلابدّ للعمل الدّعوي المؤسّساتي من شيء من المثاليّة، أي تجاوز الآفاق التي ترسمها الإمكانات المتاحة من أجل بثّ روح الأمل في قلوب أفراد المؤسّسة وشباب الصّحوة، لأنّ حساب النّتائج بدقّة مستحيل في مجال الدّعوة، وانتظار التّوفيق والعون من الله، والمهم في ذلك أن تُبنى الخطط على المحسوس والملموس الكائن من الإمكانيات وأن تتشبّع روح المسلم ونفسه بالأمل والتّشوّف إلى رحمة الله وعونه[2].

4-المؤسّسة الدّعويّة معنيّة باختيار المواهب والعمل الدّعوي وهو مرتكز منهجي علمي بالغ الأهمّيّة، فلا يمكن بحال من الأحوال لأيّ مؤسّسة كانت أن يتمّ إشراك أعضائها فيها، والذين يمثّلونها فيما بعد بطريقة عشوائيّة أو يتخلّلها تضارب، أو ينتظمها تخبّط فضلاً عن مؤسّسة دعويّة تبتغي وجه الله من عملها وتتجرّد من كلّ الحظوظ الدّنيويّة والماديّة، فلابدّ من اختيار الدّعاة الحاملين للواء الدّعوة المنشغلين به، والنّاشرين له، والعاملين على توسّعه وامتداده، ويكون هذا الاختيار عن طريق المؤسّسات الدّعويّة فأعظم مرحلة منهجيّة ينبغي الاهتمام بها هي مرحلة الاختيار والانتقاء القائم على المعايير العلميّة والموضوعيّة لمن يتصدّون للمهمّة الدّعويّة، وهذه المرحلة تتمّ في المؤسّسات الإسلاميّة في البلاد العربيّة فإذا ظهر في التّعليم الأساسي نوابغ من حفظ القرآن الكريم والسّنّة المشرّفة، والثّقافة الإسلاميّة فيتم التّواصي بهم والتّواصل مع المؤسّسة للاهتمام بالجانب الدّعوي عندهم[3].

5-القائمين على المؤسّسات الدّعويّة معنيّة أيضاً بتأهيل وتدريب من تمّ اختيارهم للعمل الدّعوي، فلا يمكن اختيارهم ثمّ يُتركون بعد ذلك بدون تأهيل وتدريب؛ بل يجب تنميّة مهاراتهم وزيادة خبراتهم، وتلك مهمّة جسيمة تصبّ قطعاً في صالح جودة العمل الدّعوي في تلك المؤسّسة، إذ لو أنّ كلّ فرد داعية فيها تحقّقت فيه تلك الصّفات المذكورة وتمّ صقلها وتكوينها فإنّ هذا كلّه سيؤثّر بطبيعة الحال على فاعليّة العمل الدّعوي، وذلك لأنّه سيبدع سيطوّر، سيكتشف فضلاً عن كونه يعمل على تجديد آرائه وأفكاره، بما يناسب حالة العمل الدّعوي في الزّمان والمكان الذي يتمّ فيه ولابد[4].

وعليه فاختيار الأكفاء وتدريبهم وتكوينهم وتأهيلهم هو سرّ فاعليّة العمل الدّعوي المؤسّساتي ونجاحه

---

[1]-المرجع السّابق، ص243.

[2]-المرجع نفسه، ص250.

[3]-عثمان عبد الرّحيم القميحي، نظم ضمان الجودة في العمل الدّعوي الإطار المفاهيمي –المنطلقات –المرتكزات، المجموعة العربيّة، مصر، ط1، ص17.

[4]-محمد علي إبراهيم، أثر العمل المؤسّسي في فاعليّة الخطاب الدّعوي، مقال في مجلّة حولية كلّيّة أصول الدّين والدّعوة الإسلاميّة بطنطا، مصر، العدد15، 1444هـ/2023م، ص35.

واستمراره على هذا النّجاح، وهو المرتكز الأساس للوصول إلى تحقيق الأهداف والمقاصد المنشودة، ولذلك لابدّ أن تتضافر جهود المؤسّسات والهيئات الدّعويّة والكلّيات التي تخرّج الدّعاة من أجل إعداد الدّاعيّة الكفء يمتلك زاداً علميّاً يتناسب مع شرف مهمّته، وفي الوقت نفسه قد تمّ تدريبه وصقل مهاراته الدّعويّة.

-الفرع الثّالث: مرتكزات إعلاميّة تواصليّة:

تعتبر عمليّة الإعلام والتّواصل والاتّصال في العمل الدّعوي عموماً أمراً بالغ الأهمّيّة من أجل إيصال الدّعوة، ويزداد ذلك أهمّيّة حينما يكون العمل الدّعوي داخل مؤسّسة ما، لأنّ الدّعوة لا تقوم إلاّ بوجود (مدعو) بل هو الرّكن الذي يحقّق الهدف ووصول الدّعوة إلى المدعو، وهو مقتضى الوظيفة الدّعويّة، ومن بين أهمّ هذه المرتكزات:

1-العمل الدّعوي هو فعل اتّصالي اجتماعي من حيث إنّ أركانه هي ذاتها العناصر الأساسيّة للعمليّة الاتّصاليّة، واجتماعي لأنّه خاضع في وجوده وتفاعله لقوانين وضوابط الفعل الاجتماعي جميعها، ويكمن عنصر الفاعليّة في الاتّصال في جملة من المبادئ والقواعد والقيم، التي لا تنفصل عن معطيات الواقع ولا تهمل البعد الرّوحي والنّواحي الإيمانيّة في الممارسة الدّعويّة، كما تتحقّق الفاعليّة بمقدار التزام أركان عمليّة التّواصل بالمحدّدات المعياريّة للفعل الدّعوي، ونعني بأركان العمليّة الدّعويّة كل من القائم بالاتّصال الدّعوي فرداً كان أو هيئة، وجمهور المدعوّين والمتلقّين للدّعوة ورسالة وخطاب دعوي متعدّد الصّيغ ووسيلته التّواصل الدّعوي؛ إذ لا قوام للعمل الدّعوي دون توفّرها[1].

2-في الاتّصال الدّعوي الجمعي يقوم الدّاعيّة بمخاطبة مجموعة من النّاس، فيعلمهم ويرشدهم ويوجّههم نحو الخير، ويؤثّر في سلوكيّاتهم وقناعاتهم وعاداتهم، وتستخدم هذه الطّريقة وسائل عديدة لا يمكن حصرها، وأوجه نشاط دعويّة مختلفة يمكن أن توظّف الاحتفالات والمهرجانات، والمحاضرات والمؤتمرات والملتقيات، والنّدوات والخطب الدّينيّة، ولأهمّيّة الاتّصال الجمعي وميزاته وتأثيره فلابدّ للمؤسّسة الدّعويّة والجهة المكلّفة بالاتّصال والتّواصل فيها أن تستثمرها[2].

3-استثمار الاتّصال الدّعوي الجماهيري الذي يتم عبر وسائل الإعلام، ويكون عدد المتلقّين كبيراً جدّاً يتباينون في العمر ومستوى التّفكير والثّقافة والعادات والمستوى الاجتماعي، وهو اتّصال تنعدم فيه ظاهرة رجْع الصّدى، ولكن القنوات الدّعويّة التي انتشرت وبصورة واعيّة مؤخّراً جعلت من خطوط الهاتف وسيلة اتّصال مباشرة بين مقدّمي البرامج الدّعويّة والمتلقّين، ممّا أتاح الفرصة للمتلقّي حتّى يفهم ما يريد فهمه، فنجد في بعض القنوات والإذاعات الدّينيّة التي يمكن أن نعتبرها مؤسّسات دعويّة استخداماً لمختلف الأساليب التّقليديّة للدّعوة من محاضرات وإشارات واسعة، ونقد للمظاهر السّلبيّة التي تنتشر في المجتمع بصورة فوريّة وناجحة، وتندرج ضمن هذا المستوى جملة الاستخدامات الدّعويّة للصّحافة والاستخدامات الدّعويّة للرّاديو، والاستخدامات الدّعويّة للتّلفزيون.

---

[1]-محمّد بابكر العوض عبد الله، الاتّصال الدّعوي اسسه المعرفيّة وتطبيقاته المنهجيّة، المعهد العالي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ط1، 1440هـ/2019، ص200.

[2]-المرجع نفسه، ص176.

كما يجب على المؤسّسات الدّعويّة أن تستثمر شبكة الإنترنيت والمواقع الإلكترونيّة وخدمات التّواصل الاجتماعي وسيلة لتواصلها مع المجتمع وجمهور المستهدفين بالدّعوة –لاسيما وقد ازدهرت حركة النّشر والتّواصل الدّعوي عبر شبكة الإنترنيت مؤخّراً ويتميّز هذا المستوى من الاتّصال بتوفّر رجْع الصّدى والتّغذيّة الفوريّة من المتلقّين ممّا يُتيح للمؤسّسة الدّعويّة تقيّم عملها ونشاطها ولهذا يجب الإقبال على هذا النّوع من التّواصل والعناية به، وتكليف لجان خاصة في المؤسّسة الدّعويّة للاضطلاع بهذا الجانب[1].

4-على المؤسّسات الدّعويّة العناية أيضاً بما يعرف حديثاً بـ"الاتّصال عبر الثّقافات" وهو الاتّصال الذي يتم بين أعضاء ثقافات مختلفة، ويهدف إلى إحلال التّفاهم والتّخلّص من الصّراع، أو سوء التّفاهم بين أبناء الثّقافات المختلفة، ومن أهمّ وسائل الاتّصال بين الثّقافات: السّفارات، والملحقيات الثّقافيّة، والتّجارة، والبعثات الدّراسيّة، والمعارض والكتب والصّحف والمجلاّت، ويجب على المؤسّسة الدّعويّة أن تخصّص لجاناً منها في هذا المضمار، وذلك عبر التّرجمة والبحث في ثقافات أخرى، لتعميق التّواصل للقيام بمهمّة العمل الدّعوي وتوسيع آفاقه.

والعناية بالمرتكزات الإعلاميّة والاتّصاليّة يدل على أنّ للدّعوة غاية أخلاقية عامة وهي الإصلاح في الأرض، وغاية اجتماعيّة وهي الحفاظ على وحدة الأمّة الإسلاميّة، وغاية اتّصاليّة وهي البلاغ المبين لرسالة الإسلام، وأنّ الدّعوة وظيفة إسلاميّة عامة[2].

المطلب الثّالث: مقاصد العمل الدّعوي المؤسّساتي

العمل الدّعوي المؤسّساتي القائم على المرتكزات سالفة الذّكر بمختلف أنواعها ومجالاتها يحقّق مقاصد شتّى للدّعوة الإسلاميّة، وكلّما اقترب العمل الدّعوي المؤسّساتي إلى تلك المنطلقات وسلكها فإنّ مقاصد الدّعوة تتجسّد على الواقع، وحيثما ابتعدت خطاه عنها تعطّلت المقاصد، وفشلت الأهداف، وفي هذه المقاربة البحثيّة أريد أن ألفت الانتباه إلى انّ هناك مقاصد لازمة لحركة العمل الدّعوي المؤسّسات، وأخرى هي عبارة عن نتيجة له، ولبيان هذين النّوعين من المقاصد المتّصلة بالعمل الدّعوي المؤسّساتي قسّمتُ هذا المطلب إلى فرعين على النّحو التّالي:

-الفرع الأوّل: حاجة العمل الدّعوي المؤسّساتي إلى قواعد المقاصد الشّرعيّة:

من المعلوم أنّه لا يتسنّى لنا فهم بعض النّصوص الشّرعيّة بوجه سليم وشكل دقيق إذا لم نقف على مقاصدها وأسرارها وحِكمها، ومن هنا جاءت حاجة الدّعوة الإسلاميّة إلى القواعد المقاصديّة، لما لها من دور عظيم في ترشيد العمل الدّعوي عموماً والمؤسّساتي على وجه الخصوص، وتوسيع آفاقه وتصحيح وسائله ومناهجه، يقول الرّيسوني: "إنّنا اليوم في ظلّ التّحدّيات الفكريّة والثّقافيّة والإعلاميّة التي تواجهنا وتحاصرنا أصبحنا أكثر اضطراراً إلى أن نعرض على النّاس ونشرح لهم مقاصد شريعتنا ومحاسن ديننا، فهذا هو الكفيل بإنصاف ديننا المفترى عليه، وإبرازه بما هو عليه، وما هو أهله، وهو الكفيل بدفع الشّبهات ورفع الإشكالات،

---

[1]-أبو عرقوب إبراهيم، الاتّصال الإنساني ودوره في التّفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي، عمان، 1993، ص142.

[2]-المرجع نفسه، ص143.

وإقامة الحجّة كاملةً ناصعةً"[1].

وهذه التّحدّيات الفكريّة والثّقافيّة والإعلاميّة التي ذكرها الأستاذ لا يمكن وأن نواجهها إلاّ بالعمل المؤسّساتي المنظّم، وتلك الشّبهات التي يجب علينا دفعها، وبيان حقيقة الدّين لا تكون إلاّ بالعمل الدّعوي المؤسّساتي القائم على مراعاة المقاصد بدايةً وانتهاءً، ويمكن بيان حاجة العمل الدّعوي المؤسّساتي إلى قواعد المقاصد الشّرعيّة في النّقط التّالية[2]:

1-أنّ علم أفراد المؤسّسة الدّعويّة بقواعد المقاصد من أهمّ أسباب ترشيد عملهم الدّعوي، إذ إنّ عملهم بالمقاصد يرشدهم إلى انّ غاية دعوتهم هو هداية العالمين إلى عبادة ربّهم وابتغاء الأجر منه سبحانه وتعالى، فهو بذلك يذكّرهم بالإخلاص لله في الدّعوة والصّدق في العمل دون نزول إلى طلب الشّهرة والرّئاسة، وهو من آفات وسلبيات ومحاذير العمل المؤسّسات.

2-يفيد علم قواعد المقاصد الدّاعية في ترتيب الأولويات عند التّخطيط ووضع الأهداف الدّعويّة، فيقدّم الضّروريات على الحاجيات، والحاجيات على التّحسينات، وكذلك الموازنة بين المصالح والمفاسد فيقدّم ما فيه مصلحة عامة للدّعوة على ما فيه مصلحة خاصة، ويقدّم الأهمّ في العمل الدّعوي على ما هو مهمّ، كما يحْذر أفراد المؤسّسة الدّعويّة من الضّرر الأكثر خطورة على الدّعوة من الضّرر الأقل خطورة، ويدلّ على ذلك حديث معاذ حينما بعثه النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم- إلى اليمن ورتّب له الأولويات في دعوته للنّاس، فقال: "**إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْماً أَهْلَكِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْلَا إِلَهَ إِلاّ الله، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الله قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الله قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْأَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ**"[3].

3-ومن أهمّ الاعتبارات المقاصدية التي تفيد المؤسّسة الدّعويّة توسيع مجال الوسائل الدّعويّة وتجديدها، إذ متى ما ظهر المقصد للدّاعية واتّضح فلا يضيره بأيّ وسيلة أخذها متى كانت الوسيلة مشروعة غير عائدة على المقصد بالإبطال، فالوسائل تمثّل عنصر المرونة والتّغير والسّعة لاستيعاب المستجدّات، فمتى ما استوعب الدّاعيّة فقه القواعد المقاصديّة فإنّه تتجلّى لديه البراعة في استخدام الوسائل الدّعويّة وتنوّعها وتجدّدها لتحقيق أفضل الأهداف وأسمى الغايات، لذلك سلك سيّدنا نوحٌ –عليه السّلام وسائل متعدّدة ومتنوّعة لتحقيق هدف تبليغ الرّسالة مع عناد قومه وإصرارهم على رفض الدّعوة قال تعالى: "**قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراَ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَارًا...**" (نوح5-12).

4-بفهم الدّاعية لقواعد المقاصد تُثمر دعوته فقهاً للواقعيّة في التّصوّر والطّرح والمعالجة، فلا يأمر المدعوّين إلاّ بما يناسبهم، وبما يناسب واقعهم، ويعلم حالهم وما يحتاجون إليه، ويعرف الواقع على حقيقته فيبحث عن

---

[1]-أحمد الرّيسوني، مدخل إلى مقاصد الشّريعة، دار السّلام، القاهرة، ط1، 2010، ص19.

[2]-ينظر: محمد رضا البنداري، أثر غياب الفكر المقاصدي، على الواقع الدّعوي المعاصر، مجلّة أصول الدّين والدّعوة، أسيوط العدد36، 2021، ص1530، وصفي عاشور أبو زيد، مقاصد الأحكام الفقهيّة تاريخها ووظائفها التّربويّة والدّعويّة، إصدارات روافد، الكويت، ط1، 2012، ص110، ومحمد علي إبراهيم، أثر العمل المؤسّسي في فاعليّة الخطاب الدّعوي، ص87.

[3]-البخاري، في صحيحه، كتاب الزّكاة، باب أخذ الصّدقة من الأغنياء وتردّ في الفقراء، حيث كانوا، دار الحديث، القاهرة، ط2، 2000، رقم: (1496).

علاجه له يتوافق مع الشّرع في ظروفه وأحداثه، فيتّسع صدره للمخالفين له، ويتحمّل أخطاءهم وتقصيرهم، فلا يطلب المثاليّة في كلّ شيء مع سعيه إلى طلب الكمال الممكن والمشروع والمعقول، ومن هنا جاءت النّصوص تأمرنا بمراعاة الظّروف عند معالجة السّلوكات الخاطئة وغيرها من الأحوال.

5-من فاته النّظر في مقاصد الشّريعة وقع في التّخبّط والاضطراب، فهدف العمل الدّعوي المؤسّسي الأساس هو دعوة النّاس جميعاً إلى دين الإسلام أصولاً وفروعاً، وأيّ عمل دعوي لا يرتكز على ذلك فإنّه مجانب للحقّ والصّواب، وفي الوقت نفسه فإنّ جهل أفراد المؤسّسة الدّعويّة بمقاصد التّشريع وضوابط فهم النّصوص، وتحليل الوقائع وتقدير المآلات واعتبار الأحوال السّياقات والتّحدّيات التي تقف أمام الدّعوة يجعل القائمين عليها يتجرّؤون في اتّخاذ القرارات، فيحيدون عن حكمة الدّعوة ورُشْدها.

6-العلم بالمقاصد يجعل المؤسّسة الدّعويّة تهتمّ بالكلّيات عن الجزئيّات، وبالأصول عن الفروع، وبالمهمّات عمّا دونها في الأهمّيّة، وذلك لفقدان المنهجيّة المقاصديّة العلميّة الرّصينة المنضبطة، وتجعل عوائد العمل الدّعوي المؤّسساتي قليل الفائدة، إن لم يؤدّي إلى الخسارة أو انعدامه.

-الفرع الثّاني: الوظائف المقاصديّة للعمل الدّعوي المؤسّساتي:

للعمل الدّعوي المؤسّساتي غاية أخلاقيّة عامة وهي الإصلاح في الأرض، وغاية اجتماعيّة وهي الحفاظ على وحدة الأمّة الإسلاميّة، وغاية اتّصاليّة وهي البلاغ المبين لرسالة الإسلام، كما أنّ الدّعوة وظيفة إسلاميّة عامة فإنّ لها وظائف مقاصديّة خاصة، وهي من بين أهمّ الوظائف المقاصديّة للعمل الدّعوي المؤسّساتي ما يلي:

1-مقصد حفظ الفطرة البشريّة: خلق الله سبحانه الإنسان على نظام الفطرة الذي أوجده في كلّ مخلوق ليقوى على الاستدلال على ربّه، ومعرفة شرائعه قبل أن يخاطبه بشريعته، والعمل المؤسّساتي بما هو عمل جماعي تكاملي تعاوني يعتبر أحد الرّوافد لتحقيق وخدمة مقصد الفطرة، على اعتبار أنّ الإنسان اجتماعيّ بطبعه، ويظهر منسجماً غاية الانسجام معه؛ فالكون مؤسّس على التّعاون والاجتماع، **قال تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالْتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ" (المائدة، 2)، وقال تعالى: "قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ أَنْ تَقُوْمُوْا للهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ" (فاطر، 46)، وقوله –صلّى الله عليه وسلّم-: "إِنّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً"**[1].

وغيرها من النّصوص الشّرعيّة الحاثّة على التّمسّك بالجماعة والأمّة، "فالعمل المؤسّسي ينسجم مع طبيعة الإنسان الاجتماعيّة، ويصطدم مع غريزته النّفسيّة، من حبّ السّيطرة والتّملّك والأنانيّة أحياناً، فجاءت الإدارة ومهاراتها من خلال الدّراسات العديدة في المجالات: الاجتماعيّة والنّفسيّة والإعلاميّة لتراعي هذه المتناقضات الظّاهرة، وتحوّل الإنسان من خلال الممارسة والتّدريب إلى العمل الجماعي المبني على الجنديّة والطّاعة، والعمل الجماعي المطوّر بالعمل المؤسّسي المبني على وظائف الإدارة يحقّق مقاصد ربّانيّة، وأهداف إنسانيّة، فالعمل فريضة شرعيّة لأنّه تجسيد لمعانٍ كثيرةٍ منها التّعاون"[2].

---

[1]-رواه البخاري، صحيح البخاري، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، رقم481، ص103.

[2]-زواقة بدر الدّين، إدارة المؤسّسات الدّعويّة، ص45.

فحالة الإنسجام الفطري بين الإنسان وبين فكرة العمل المؤسّسي الدّعوي تحقّق وتلبّي الحاجة الإنسانيّة التي تقوم على التّكامل؛ فإنّ ممّا فطر الله عليه الخلق حاجة بعضهم لبعض على صعيد قضاء مصالحهم كافة، فكما أنّ هناك قضايا كثيرة يمكن للمرء أن يقوم بها دون مساعدة أحد كذلك هناك قضايا ومشروعات ومهمّات كثيرة لا يستطيع المرء القيام بها بشكل منفرد، ويحتاج إلى مساعدة الآخرين في أمور الدّين والدّنيا، ولذا فإنّ أيّ مجتمع في الأرض لا يخلو من الأعمال الجماعيّة، بل إنّ تنظيم العمل وتقسيمه من أكبر أسباب الرّقي والتّقدّم المادّي الذي نشهده اليوم[1].

2-مقصد عالميّة الشّريعة ووسطيّتها: لقد بعث الله نبيّه –صلّى الله عليه وسلّم- إلى النّاس كافة يدعوهم إلى الحقّ والمعروف والخير، **قال تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَآفَّةً لِلنَّاسِ بَشِيْراً وَنَذِيْراً" (سبأ، 28)، وقوله –صلّى الله عليه وسلّم-: "كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَوَأَسْوَدَ"[2].**

ومن مقتضيات عموم الرّسالة للنّاس كافة أن يقوم أصحابها بنشرها والتّعريف شرقاً وغرباً، وهي المهمّة التي قام بها النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم- في حياته، والصّحابة من بعده في عصر الفتوحات وما بعدها، ولإكمال هذه المهمّة في عصرنا الحاضر أن تضطلع مؤسّسات قائمة بذاتها تحمل على عاتقها نشر الإسلام وتعاليمه السّمحة من خلال التّواصل مع التّجمّعات البشريّة على مختلف أعراقها ولغاتها، وهذا العمل يتجاوز العمل الفردي ولا يحقّقه إلاّ العمل المؤسّساتي المنتظَم.

والمفاهيم العلميّة الحديثة اليوم تقوم على منهجيّة ورؤية كلّيّة، وفي إطار جدل الأنساق الحضاريّة والرّؤى الكلّيّ، يصبح طبيعيّاً أن تتبنّاه مؤسّسات في عمل منظّم تقوم بإدارة الحوار الحضاري بين الشّعوب، وتتصدّى للدّعوات الكائدة للإسلام كظاهرة الإسلاموفوبيا، والعولمة، والعلمنة، والحداثة، التي تحتاج إلى خبرات وتجارب وعلوم مختلفة، علوم الاجتماع والإنسان، واللّغات... وغيرها.

كما أنّ العمل الدّعوي المؤسّساتي يحقّق الوسطيّة والاعتدال والاتّزان، "فالمجتمع يحافظ على توازناته العميقة من خلال آليات كثيرة، من جملتها دوران عدد كبير من أفراده داخل أطر جماعيّة، وتحت توجيه قيادة واحدة، والحياة الحضريّة التي تعمّ العالم شيئاً فشيئاً حطّمت كثيراً من التّرابطات القديمة، وعلى رأسها (القبيلة) فمفاهيم الحياة الحديثة وطبيعة حياة المدن الكبرى كلّ أولئك جعل الانتماء القبلي غير كافٍ لتوجيه نشاط الفرد أو إشباع حاجة النّزوع إلى العيش ضمن دائرة اجتماعيّة خاصة، ومن هنا نجد العالم بطوله وعرضه يعُجّ بالجماعات والنّقابات والجمعيّات والاتّحادات والأحزاب والتي تعمل على خدمة الحياة الحديثة بوجه من الوجوه"[3].

والدّعوة المؤسّساتيّة هي التي تجيد الخطاب الدّعوي الوسطي الذي ليس فيه إفراط ولا تفريط، لما تملكه من عقول متّزنة وخبرات متعدّدة ووجهات نظر متكاملة متّفقة مع الوحي الرّبّاني والاجتهاد البشري، لأنّ أقوى ما يجذب النّاس إلى الإسلام هو أن يروا في دعاته مثالاً عمليّاً للوسطيّة في مضامينهم الدّعويّة، ومراعاتهم الأولويّة في

---

[1]-عبد الكريم بكّار، مقوّمات في العمل الدّعوي، ص220.

[2]-رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصّلاة، رقم 521.

[3]- عبد الكريم بكّار، مقوّمات في العمل الدّعوي، ص223.

سائر الجوانب العمليّة والتّطبيقيّة، والوسطيّة الدّعويّة تتصدّى للتّطرّف الفكري والسّلوكي وللجماعات التي تتبنّى ذلك، وهي أيضاً تحارب الخلل والقصور والنّظر في الفروع والجزئيات التي ينظر إليها من طرف القائمين بنظرتهم المستقلّة المجرّدة عن أُطُرها والانشغال بها عن أصولها وكلّيّاتها، وكلّ هذه المعاني يحقّقها العمل الدّعوي المؤسّساتي[1].

3-مقصد الواقعيّة: يتمّ العمل الدّعوي بالواقعيّة، وتعتبر هذه الأخيرة من مسارات العمليّة الدّعويّة، فالدّعاة إلى الله وهم يتحرّكون بدعوتهم في دنيا النّاس لابدّ أن تصاحبهم الواقعيّة في كلّ خطواتهم الدّعويّة، نظراً للعقبات الكثيرة والعراقيل العديدة والأحداث الجسام التي يفرزها الواقع المتغيّر والمتحرّك ويتمخّض عنها كلّ حين، والضّخّ الفكري والإعلامي والثّقافي والسّياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي يصاحب كلّ ذلك، والأزمات التي تتوالد بشكل مستمر، وتأثير ذلك على الدّعوة والدّعاة ممّا يحتّم عليهم أن يتعاملوا أن يتعاملوا معه بواقعيّة وموضوعيّة، وواقعيّة في التّفكير، واقعيّة في التّصوّر، واقعيّة في التّحرّك، واقعيّة في التّعامل، واقعيّة في السّلوك، وهذه الجوانب لا يستوعبها العمل الفردي بل هي تحتاج إلى عمل مؤسّساتي منظّم.

وفقه الواقع من خصائص الإسلام، وهو منهج المنشغلين بالعمل الدّعوي الإسلامي، وعليهم أن يضطلعوا بهذا المنهج ولن ينجح العمل إلاّ باعتباره ومراعاته، والواقع يتميّز بالتّعقيد والتّشابك والتّفريع، فلا يدركه الإنسان بجهده الفردي مهما بلغت فطنته وتسامى نظره، ولكن يقوم به فريق عمل متخصّص متنوّع الخبرات، وهذا لا يكون غلاّ في عمل مؤسّسيّ منظّمٍ[2].

والواقعيّة الدّعويّة هي ممارسة ميدانيّة لأنّها تعني مباشرة الدّعوة ميدانيّاً من خلال التّعامل اليومي والمتجدّد مع النّاس بالإسلام، من خلال تعميقه وتوغّله في أعماق النّفوس والمجتمع، فنجد الدّعاة يعيشون مع النّاس في أسواقهم، ومتاجرهم، وأفراحهم وأتراحهم، ومنتدياتهم، وملتقياتهم ومؤتمراتهم، وهذا الجهد أيضاً لا يمكن تحقيقه إلاّ عن طريق عمل مؤسّساتي منظّم[3].

4-مقصد التّرشيد والتّجديد في مجال العمل الدّعوي الإسلامي: من الوظائف العامة الهامة لمقاصد العمل الدّعوي المؤسّساتي أنّها ترشّد العمل الإسلامي الدّعوي، وتعمل على حدّ كبير على وحدة الأمّة فضلاً عن العاملين في ساحة العمل الإسلامي، وتجعل جميع العاملين متفاهيمين متّفقين متعاونيين، يعذر بعضهم بعضاً في الفروع ما كانت قائمة على أدلّة معتبرة من الشّرع.

وإذا كانت المقاصد عموماً مارست دوراً مشكوراً ومقدوراً في ساحة الاجتهاد الفقهي المعاصر تأصيلاً وتنزيلاً، فإنّ العمل الدّعوي المؤسّساتي يُمارس دوراً أكبر في التّقريب بين الدّعوات المعاصرة ومناهجها المتنوّعة[4].

---

[1]-محمّد أبو الفتح البيانوني، الوسطيّة خصيصة الأمّة الإسلاميّة، دار القلم، دمشق، ط1، 2015، ص11، وفوزي بلعزايزيّة، ضوابط ومرتكزات فقه أولويات العمل الدّعوي، مقال في مجلّة البحوث العلميّة والدّراسات الإسلاميّة، مجلّد16، العدد1، 2024، ص454.

[2]-عبد الحميد هنداوي، منهج الدّعوة في واقعنا المعاصر، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، ط1، 1427هـ/2006م، ص341.

[3]-عبد الكريم زيدان، أصول الدّعوة، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط9، 1423هـ/2002م، ص71، محمد رضا، أثر غياب الفكر المقاصدي على الواقع الدّعوي المعاصر، ص1579.

[4]-وصفي عاشور، مقاصد الأحكام الفقهيّة تاريخها ووظائفها التّربويّة والدّعويّة، ص124.

كما أنّ العمل الدّعوي المؤسّساتي يظلّ هو المنبع الذي يضخ الأفكار التي تساير التّجديد الحاصل في الحياة، فهو مرجعيّة معتبرة للتّجديد في الفكر الإسلامي بشكل عام، وفقه الدّعوة بشكل خاص، وتتميّز هذه المرجعيّة بأنّها قادرة على تقديم أبحاث وإجابات مناسبة لما ينزل بالأمّة من نوازل دعويّة في مجالاتها الثّقافيّة والسّياسيّة والاجتماعيّة والحضاريّة، وتحت مظلّة المؤسّسة الدّعويّة تنطلق حركة الاجتهاد والتّجديد انطلاقة رحيبة تأخذ مداها لتحتضن كلّ جديد وتستوعب كلّ حادث، وما من شكّ أنّ هذه المظلّة الكبرى التي تمثّل ساحة واسعة في العمل الدّعوي المعاصر تتكوّن بداية من العمل المؤسّسي الذي يعتبر تمهيداً لتحقيق مقصد التّرشيد الدّعوي والتّجديد الفكري في العمل الإسلامي من خلال رؤية كلّيّة تندرج في إطارها كلّ الرّؤى الفكريّة، وهذا التّجديد لابدّ أن يصدر من أهله وفي محلّه، من أهله الذين سبروا أغوار الشّريعة بمقاصدها ونصوصها بمواردها ومصادرها بكلّياتها وجزئيّاتها، ثمّ آتاهم الله فهماً وبصيرة لتوصيف المواقف وتقدير الظّروف توصيفاً صحيحاً وتقديراً راشداً، ثمّ تكون عندهم قدرة فائقة على ممارسة عمليّة التّنزيل الدّعوي بكلّ أبعادها المعقّدة في واقعنا المعاصر، وفي محلّه الذي يقتضي أن يكون في مساحات العمل الدّعوي[1].

خاتمة:

بعد هذه الجولة العلميّة في رحاب مرتكزات العمل الدّعوي المؤسّساتي ومقاصده يمكن أن نسجّل بعض النّتائج التي انتهى إليها البحث وهي كالتّالي:

1-العمل الدّعوي المؤسّساتي هو: القيام بواجب الدّعوة إلى الله وإلى تعاليم دينه الحنيف أصولاً وفروعاً بين المسلمين أو غيرهم من أهل الدّيانات والشّرائع الأخرى، إنقاذاً للبشريّة ممّا هي فيه من الضّلال والانحراف من خلال تأطير هذا العمل ضمن سياق جماعي توزّع فيه الأعمال والأعباء على حسب التّخصّصات، تحكمُ كلَّ ذلك لوائحُ وقوانينُ تحدُّ من التّخبّط والعشوائيّة والانفراد في اتّخاذ القرار، وتساعد على الاستمراريّة في أداء هذا الواجب ضماناً لتحقيق الأهداف المرجوّة.

2-العمل الدّعوي الجماعي المطوّر بالعمل المؤسّساتي المبني على وظائف الإدارة يحقّق مقاصد ربّانيّة، وأهداف إنسانيّة، فالعمل الجماعي فريضة شرعيّة لأنّه تجسيد لمعاني قرآنيّة كثيرة التي منها التّعاون على البر والتّقوى.

3- العمل المؤسّساتي في القيام بالواجب الدّعوي هو الذي يتناسب مع تحدّيات الواقع اليوم؛ فالأعداء الذين يواجهون الدّين يواجهونه من خلال عمل مؤسّسي منظّم تدعمه مراكز أبحاث وجهات اتّخاذ القرار في أوساط رسميّة وغير رسميّة، فلا يمكن مواجهة هذا الكيد بجهود فرديّة، وعليه يظهر لنا أهمّيّة توطين العمل المؤسّساتي في حقل الدّعوة إلى الله.

4-العمل الدّعوي المؤسّساتي القائم على المرتكزات سالفة الذّكر بمختلف أنواعها ومجالاتها يحقّق مقاصد شتّى للدّعوة الإسلاميّة، وكلّما اقترب العمل الدّعوي المؤسّساتي إلى تلك المنطلقات وسلكها فإنّ مقاصد الدّعوة تتجسّد على الواقع، وحيثما ابتعدت خطاه عنها تعطّلت المقاصد، وفشلت الأهداف.

[1]- عبد الحميد هنداوي، منهج الدّعوة في واقعنا المعاصر، ص215.

ومن التّوصيات التي يؤكّد عليه الباحث أن يكثّف الباحثون جهودهم في رصد نماذج دعويّة مؤسّساتيّة ناجحة على مستوى العالم الإسلامي، أو حتّى في أوربا أو أمريكا أو غيرها، ميدانيّاً ونظريّاً، لبيان جودة العمل المؤسّساتي وكثرة فوائده.

مراجع البحث:

- أحمد الرّيسوني، مدخل إلى مقاصد الشّريعة، دار السّلام، القاهرة، ط1، 2010.

-أحمد مختار عبد الحميد وآخرون، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، مطبوعات عالم الكتب، ط1، 1429هـ/2008م.

-بسّام الصّبّاغ، الدّعوة والدّعاة بين الواقع والهدف، دار الإيمان، دمشق، ط2، 2002.

-أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2000.

-صاحب رضا، وظائف الإدارة المعاصرة، مؤسّسة الورّاق، عمان، ط1، 2001.

-الطّيّب برغوث، منهج النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام- في حماية الدّعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكّيّة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ط1، 1996.

-عبد الحميد هنداوي، منهج الدّعوة في واقعنا المعاصر، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، ط1، 1427هـ/2006م.

-عبد الكريم بكّار، مقدّمات للنّهوض بالعمل الدّعوي، دار القلم، دمشق، دون سنة النّشر ورقم الطّبعة.

-عبد الكريم زيدان، أصول الدّعوة، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط9، 1423هـ/2002م.

-عثمان محمّد غنيم، التّخطيط أسس ومبادئ عامة، دار صفاء، الأردن، ط2، 2001.

-عثمان عبد الرّحيم القميحي، نظم ضمان الجودة في العمل الدّعوي الإطار المفاهيمي –المنطلقات – المرتكزات، المجموعة العربيّة، مصر، ط1، 2015.

-أبو عرقوب إبراهيم، الاتّصال الإنساني ودوره في التّفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي، عمان، 1993.

-فوزي بلعزايزيّة، ضوابط ومرتكزات فقه أولويات العمل الدّعوي، مقال في مجلّة البحوث العلميّة والدّراسات الإسلاميّة، مجلّد16، العدد1، 2024.

-محمّد إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار الحديث، القاهرة، ط2، 2000.

-محمّد بابكر العوض عبد الله، الاتّصال الدّعوي اسسه المعرفيّة وتطبيقاته المنهجيّة، المعهد العالي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ط1، 1440هـ/2019.

-محمد رضا البنداري، أثر غياب الفكر المقاصدي، على الواقع الدّعوي المعاصر، مجلّة أصول الدّين والدّعوة، أسيوط العدد36، 2021.

-محمّد أبو الفتح البيانوني، الوسطيّة خصيصة الأمّة الإسلاميّة، دار القلم، دمشق، ط1، 2015.

-محمّد أكرم العدلوني، العمل المؤسّسي، دار ابن حزم للطّباعة، بيروت، ط1، 2002.

-محمّد أبو الفتح البيانوني، المدخل إلى علم الدّعوة، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1، 1991.

-محمد علي إبراهيم، أثر العمل المؤسّسي في فاعليّة الخطاب الدّعوي، مقال في مجلّة حولية كلّيّة أصول الدّين والدّعوة الإسلاميّة بطنطا، مصر، العدد15، 1444هـ/2023م.

-مجموعة من المؤلّفين، نظرة في الإدارة في الإسلام، دار الحق، لبنان، ط1، 1994.

-مجموعة من المؤلّفين، المعجم الوسيط، دار الدّعوة، الإسكندريّة، د.ت،ود.ط.

-ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

-أبو نصر إسماعيل الجوهري، الصّحاح تاج اللّغة العربيّة وصحاح العربيّة، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ/1987م.

-وصفي عاشور أبو زيد، مقاصد الأحكام الفقهيّة تاريخها ووظائفها التّربويّة والدّعويّة، إصدارات روافد، الكويت، ط1، 2012.